مكتبة المقتطف

روزفلت

تأليف فؤاد صروف — ٢٤٢ صفحة قطع المقتطف — مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر
الثمن ثلاثون قرشاً صاغاً عدا أجرة البريد

لن يو تائع أديب صبغي حديث أو هذا ما يؤثر ان يتسمى به فيما يكتبه باللغة الانكليزية ، فيه عمق وحكمة وفكاهة ، وهو من مفاخر قومه في هذا العصر ، ومن حق القراء عليَّ ان أفرد له فصلاً أو بضعة فصول لأزيدهم تعريفاً به ، ولكني اليوم أجتزىء بأن أقول ان أشهر كتبه وخيرها أيضاً فيما أعلم ، كتاب اسمه « أهمية الحياة » وقد نهج في احد فصوله نهج الكيميائيين جاداً متفكهاً في آن معاً ، فزعم انهُ كثيراً ما تخطر له تراكيب يؤلفها ويصوِّر بها التقدم الانساني والتطور التاريخي ، وقد اختار لهذا الغرض اربع نزعات هي مواجهة الحقائق او الواقعية ، والاحلام والفكاهة والاحساس او الشعور ، وعنده مثلاً ان الواقعية بغير أحلام أو مني تعادل — ولا تعدو — الوجود الحيواني . وانهما معاً يفضيان الى وجع القلب او « المثالية » وان الاحلام بغير فكاهة مؤداها « التعصب » وان الواقعية اذا أضيفت اليها الفكاهة والاحلام ، كانت هي الحكمة بعينها وهكذا الى آخر ذلك . وقد أعمل المنطق في هذه التراكيب لأنه يرى ان أثره في الحياة لا يستحق الذكر

ومن هذه العناصر الاربعة : ألف تراكيب تجمع في رأيه ما عرفه أو استخلصه من طبائع الأمم . فالشخصية الانكليزية مثلاً تتألف عنده من ثلاث حبات من الواقعية ، وحبتين من الاحلام ، وحبتين من الفكاهة ، وحبة واحدة من الاحساس

والشخصية الالمانية قوامها في رأيه ثلاث حبات من الواقعية ، وأربع من الاحلام ، وواحدة فقط من الفكاهة ، واثنتان من الاحساس . أما الشخصية الاميركية فالنسب فيها أكثر تقارباً لأنها تتألف من ثلاث حبات من الواقعية وثلاث من الاحلام ، واثنتين من كل الفكاهة والاحساس . وأما الصين فوصف شخصيتهم تركيبة من اربع حبات من الواقعية

وحبة مفردة من الاحلام ، وثلاث من الفكاهة وثلاث من الاحساس . ويقول عن الانكليز انه جعل لهم في تركيب مزاجهم حبة واحدة من الاحساس ، والذنب في ذلك للانكليز أنفسهم « إذ من أدراني لن الانكليز يحسون شيئاً — سروراً او سعادة او غضباً او رضى — إذا كانوا يأبون الا ان يسيروا وجوههم في قوالب لا يبدو عليها أثر لما يدور في نفوسهم ؟ »

ذكرت هذا الصيني الاديب الحكيم وتراكيبه العجيبة وأنا أقرأ كتاب روزفلت الذي أخرجه صديقي الاستاذ فؤاد صروف ، وتولت نشره مكتبة المعارف . وقلت لنفسي اذا كان روزفلت يمثل الاميركي النسيم ، فان لن يرتاع يكون قد صدق فيما ذهب اليه من تأليف الشخصية الاميركية على نحو ما ألفها منهُ : ثلاث حبات من الواقعية ، ومثلها من الاحلام ، وحبتان من كل من الفكاهة والاحساس . فهذا هو روزفلت — كما يبدو لنا نحن الشرقيين — من خطبه وسيرته وعمله وما وقفنا عليه من وسائله وغاياته

وأحسب أننا نحن المصريين أولى أمم الشرق الاوسط بأن نعنى بفهم اميركا وإفهامها حقيقة مصر ، فقد ظلمنا اثنان من رؤساء جمهوريتها العظيمة التي تنفر من الظلم ، وتثور عليه ، فاما الاول فالرئيس الاسبق تيودور روزفلت ، وكان قد زار مصر في جملة ما زار ، قبل الحرب العظمى الماضية وفي أخريات العقد الاول من هذا القرن العشرين وكانت الحركة الوطنية قد عادت الى الاضطرام بفضل الزعيم الشاب المرحوم مصطفى كامل ، فما راعنا الا أن وقف الرئيس الاميركي يخطب ويقول للانكليز « إما ان تحكموا والا فاخرجوا » فثارت يومئذٍ ثائرة الوطنية المصرية على هذا الغمط لحق مصر في الحرية والاستقلال

وأما الثاني فالرئيس ولسون صاحب المبادىء الاربعة عشر ومن بينها مبدأ حق الامم في تقرير مصيرها ، وكانت مبادئه هذه من أقوى ما حرك المصريين وشجعهم بزعامة سعد على المطالبة بحق بلادهم في الاستقلال ، ولكن رؤساء الوفود من الامم المتحالفة المنتصرة ما كادوا يجتمعون في فرساي ليضعوا قواعد الصلح حتى صدمنا الرئيس ولسون بالاعتراف بالحماية البريطانية على مصر ، وكانت قد تمردت على هذه الحماية . وقد احتاج الوفد المصري ، بعد ان سافر الى باريس الى ايفاد المغفور له محمد محمود باشا الى وشنطن لاقناع اميركا ببطلان الحماية فوفق فيما ذهب له ، وأقرت لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ الاميركي وجهة النظر المصرية

والآن صارت اميركا ولا غنى بالدنيا عنها في حرب او سلم ، وخرجت هي من عزلتها التي كانت قد ارتدت اليها بعد الحرب الماضية ، وآلت ان تقضي على العدوان ودواعيه ، وان تجعل من الممكن اطلاقاً حارساً للسلام ، وان تقرر الحرية للصغار والكبار في الامم على السواء ، وقد عمت بحارب ما كان بين الامم من أبعاد ، وقضت على امكان العود الى العزلة مرة أخرى

فصار من حق بلادنا ومستقبلها علينا ان نفهم اميركا هذه أصح فهم ميسور ، وان نعرفها بنا أتم تعريف . وعندي ان كتاب الاستاذ صرُّوف عن روزفلت من أعون الوسائل على هذا الفهم الذي تدعو الحاجة اليه . هو ليس ترجمة جافة وانما هو درس لشخصية رجل عظيم وللمجتمع الاميركي ، والنظم الاميركية ، والسياسة الاميركية ، والمساعي والغايات التي يرمي اليها هذا العالم الجديد . وقد لا يكون روزفلت مثالاً للاميركي عامة وعسير ان يكون كذلك ، فان المتفوقين والعظماء لا يجيئون الا شذوذاً ، عن القاعدة العامة ، ولكنهم يجذبون شعوبهم ، ويفيضون عليها من روحهم ، ويبثون آمالهم فتأخذ عنهم ، وتنهض آخر الامر فتمضي وراءهم ، الى حيث وجهوها

وسواء أكانت أمم لم تكن بنا حاجة خاصة الى فهم اميركا ، فان درس سير العظماء لا يخلو من فائدة ، فان العظماء هم الذين جعلوا دنيانا كما هي ، في كل باب . ويحسن هنا ان أحذر القراء من ان يتوهموا ان كتاب روزفلت ، من كتب الدعاية ، فليس كون روزفلت رئيس دولة محاربة يستوجب ان يكون كل ما يكتب عنهُ ، من قبيل الدعاية . والواقع على كل حال ان كتاب الاستاذ صرُّوف بحث مسهب على الطريقة العلمية التي ألفها القراء منه في المقتطف ، وقد تحرّى فيه الحقائق بدقة والتزمها بأمانة وأحاط بموضوعه إحاطة تامة ، وقد شرح المؤلف في خاتمة كتابه البواعث له على تأليفه ، وهي ترجع الى زمن بعيد ، ومدارها على ان روزفلت ما فتئ رجل نضال وكفاح ، وجلد عليهما ، وقد اتسع ميدان نضاله حتى شمل العالم كله الآن

ابرهيم عبد القادر المازني

السهروردي

بقلم ساطي الكيالي — حلب ١٩٤٣

كتب صديقنا الاستاذ ساطي الكيالي صاحب مجلة الحديث الحلبية رسالة وجيزة لطيفة في شهيد الفكر الحر الحكيم شهاب الدين السهروردي أتى فيها على الحوادث التي اكتنفت مصرع هذا الحكيم في مدينة حلب إبان حكم الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين الايوبي في الجزء الأخير من القرن السادس للهجرة . وقد استمدّ الحوادث من الكتب المعتمدة للتاريخ . ومغزى هذه الرسالة ما يعانيه العلم الصحيح وارادة البحث وحرية الضمير من جهد ومناوأة ومضايقة . وكأن المؤلف ، وهو ممن وقف حياته على البحث الطليق ، اراد ان يضرب المثل على المجاهدة العقلية ويندّد بالتشدد في التمسك بالاوضاع الموروثة وبالشطط في المنافسة المكروهة . فهذه رسالة تخرج في موعدها ، في عهد تأثلت فيه النزعات الفردية المستندة على وثبة الروح ونشاط العقل

١ — زهر وخمر

ديوان شعر للاستاذ علي محمود طه ٩٢ صفحة من القطع الوسط ، طبع مطبعة شركة بي الطباعة بمصر

هاهو ذا الملاّح التائه يستقر ، وها هو ذا زورقه يستريح بعد أن كان :

أبداً يطوّف حائراً بشراعه يرمي به أفقٌ وتقذف دارُ

فأين الملاّح وأين السفين ؟ لقد كان يفرّ من العالم المضطرب بهدير الناس وضجيجهم الى العالم المضطرب بهدير الموج وصخبه تفريه عرائس البحار بهذا النبه حتى اذا انتقل هدير الناس الى البحر وطغى قصف الدفع على هدير الموج ، وامتلأ البحر بغضب الإنسان ، استسلم الشاعر الى الشاطىء يتأمل زهراته ويعتصر أعنابه ويناجي ربّاته

كلما هام بانيٍ أو صبا بعد اشتهاء
وشكا الكأسُ اليه طول هجر وجفاء
همّ أن يشرب فارتدّ فأغضى في حياء

وكذلك استسلم زورقه الى « ضفاف النيل في ليل الربيع »

رنّحته موجة تلعب في ضوء النجوم
وتنادي بشعاع راقص فوق الغيوم

وها نحن أولاء نراه في غرفته حيث غنّت الاحلام لحن اللقاء « وسرت ترقص حوليه على خفق الهواء » يفرغ في كأسه :

خمرة ما قبّلت غير شفاه الانبياء
خمرة في الغيب كانت قطرات من ضياء
خلّصت بالشفق الورديّ في أصفى إناء
جبلت نكّارتاه من سناء ونقاء

يناجي زهراته التي أعدّها لموعد ضاع بين ألم السهد وعذاب الانتظار ويهتف بها :

يا زهراتي ولك لا تسأمي ولا يرُعْكِ الزمن الدائرُ
لا تطرقي وابتهجي وابسمي عما قليل يقبل الزائرُ

وفي هذه القصيدة روح قصيدته « الاشباح » التي نشرها الشاعر في ديوانه الاول « الملاح التائه »

نعم لقد عاد الشاعر الى دنياه يغرّد ويهتف :

حسبي من الدنيا على شدوكم زهرٌ وخمرٌ ووجوهٌ حسان

اذاً فزية هذا الديوان انهُ ديوان الشاعر في حياته في استقراره ، لا في طوافه ولا أسفاره. فهل وفق في تصوير معالم البركا وفق في تصوير معالم البحر ؟ وهل اختلف النغم في هذا عن ذاك ؟ أظن قارىء أشعاره لم يغب عن سمعه صدى « أغنية الجندول » ولا « خمرة الرين » ولا « كومو » كما لم تغب عنهُ قصائده « موت الربان » ولا « كأس الخيام » ولا « الله والشاعر » أو « القطب » أو « ميلاد شاعر » وغير ذلك فقد كان الشاعر في خلالها إما مطرّقاً بالفكر والخيال وإما مطوّقاً بالسمع والعيان ، وكان صدى الدهشة والحيرة والتفكير والتأمل الصدى الذي يغمر ما عداه فهو حتى في أغنيته المرحة يهتف « أين من عينيّ هاتيك المجالي »

ولكننا نراه في هذا الديوان يودع كأس الخيام ليتناول كأسه فهو مطمئن في واديه يستعيد من أمواج النيل حلم ليل من ليالي كليوبترا ، ونراه في وحدته مع أزهاره يبثها النجوى ويمدّها بالأمل ونراه يصف عروساً من عرائس الشاعر وآها

. . . وقد بدت مثل حورية الخُلْدِ

ونراه يهتف باطمئنان العاشق المرح :

يا رفاقي هذه الساعة من حلم الزمان
ان هذا زمن السحب فضجّوا بالاغاني
ارفعوا الأقداح ملأى واشربوا نخب الحسان
فالربيع السمح يدعوكم الى أقرب حان !

كما نستمع اليه يناجي « سارية الفجر » ويهيب بها أن تشاطره :

غرفة آلهة الفن بها تتلقاك لقاء الظافر

ونراه يصف « راقصة الحانة » وصف الشاعر المتأمل في الفتنة المتحركة لا تفوته منها رعشة

أما القصائد الأخر التي لمست جوانب من الحياة فهي زهرات قدّمها الشاعر تمجيداً لبطولة استحقت التمجيد طلعت بها المدينة الباسلة ستالنجراد وهي بحق من أروع قصائده ومنها ليلة عيد الميلاد وهي خواطر الشاعر في ليلة كانت تكتسي فيها الليالي البهجة وكذلك قصيدة عام جديد وقصيدة « حلم ليلة الهجرة » و« من قرة الى قرة » وفي هذه القصيدة تتنبه طبيعة الملاح وفتنته بالبحر

هذا هو ديوان الحب للصديق على محمود طه ، وقد نثرت لك بعضاً من أزهاره وقدمت لك رشفات من رحيقه فعرفت اختلاف النغم بين هذا الديوان ودواوين الشاعر الاولى وعرفت كيف وفق الشاعر في أن يسلخ شخصية العاشق المرح من شخصية الشاعر المتأمل الثائه

٢ — أزهار الذكرى

ديوان شعر للاستاذ مصطفى عبد اللطيف السحرتي — ١٣٥ صفحة من القطع الوسط — مطبعة التأليف بالاسكندرية

لعلَّ بين القراء من يذكر الفصول النفيسة التي كان ينشرها الاستاذ مصطفى عبد اللطيف السحرتي المحامي في مجلة « السياسة الاسبوعية » منذ خمسة عشر عاماً او اقتتاحياته الطلية التي كان يصدر بها مجلة « الامام » منذ أعوام قريبة عند ما كان يرأس تحريرها ، وكلها في الأدب والفنون كما يذكر له الكثيرون بحثه الطلي عن « سعد زغلول » وكتابه النفيس « أدب الطبيعة ». ولكن لعل القليل من قرائه من يعرف ان السحرتي شاعر ، فهو يكتب شعره كما يؤدي العابد عبادته لربه في خلوة وعزلة ، والطبيعة ومفاتنها هي مادة شعره . وقد أطلق الشاعر نفسه من كل قيد في هذا الديوان فهو فياض بألوان الشعر الحر الذي لا يتقيد الاَّ بالنغم. ومن المقدمة النفيسة التي كتبها الصديق الدكتور احمد زكي ابو شادي لهذا الديوان تتبين للقارىء مزايا السحرتي في شعره فهو كما يقول في تلك المقدمة « والسحرتي في طليعة أدبائنا الذين عنوا من قديم بدراسة علم النفس ، ولذلك نجد لقراته النفيسة متنفلة في معظم شعره ، كما نرى كل ذلك ممتزجاً عادة بتصوفه في الطبيعة وتبشيره الهادىء بالسعادة المستمدة من الحرية وحب الخير والاندماج الكوني » ... ومن نماذج شعره قصيدته « زهرة الأراولة » التي يقول فيها :

مشعشعة منوِّرة الجبين كإكليل على رأس العروس
منسقة بفعل يدٍ صناع تثير اللطف في عمق النفوس
أتتنا والخريف على قدوم فحاكت مقدم الصيف الأنيس
زهاها الحسن فانتظمت قصيداً يهز عواطف القلب الحليس
تشير لنا بإيماءٍ خفيٍّ بترك الغل والحقد الخسيس
لنحيا مثلها طهراً ولطفاً ونبسم مثلها بعد العبوس

وفي الحقيقة ان ديوان السحرتي كما يقول فيه الدكتور ابو شادي « صفحات عذبة ساذجة سائغة لها نكهة الطفولة وأخيلتها المجنحة وأحلامها الانيرية » ومن يقرأ هذا الديوان يجد روح السحرتي المتصوفة تبدو خالصة من كل تقليد متميزة نغمها الخاص

٣ — المنقذة وحفلة شاي

مسرحيتان للمسرحي الاستاذ محمود تيمور بك — ١٥٦ صفحة — مطبعة الاعتماد

مسرحيتان جديدتان لتيمور بك ، وقد غنم المسرح في هذين العامين من ثمار هذا القلم الكثير ما يعدُّ ثروة لها قيمتها ولها أثرها . والأول منهما شاهدتها تمثل في العام

الماضي باللغة العامية ولكن المؤلف عندما أخرجها في كتاب أراد أن يسجل للادب العربي في لغته العالية هذا الأثر النفيس . وقد لاقت هذه المسرحية عند تمثيلها من إعجاب النظارة ما هي جديرة به وقد جعل المؤلف مسرح حوادثها عصر المماليك يعالج فيها نفس المرأة الطموح التي تريد ان تحقق عاطفة الحب أمام عظمة النفس المستولية عليها ولكن هيهات

اما المسرحية الثانية فهي عصرية يعرض فيها المؤلف جوانب من الحياة الاجتماعية في بيئتنا الآن حيث تبدو المظاهر الغربية والمظاهر الشرقية والتقليد الاعمى كأنها هي نوع من السخر وليست لوناً من ألوان الحياة في حقيقتها . وفن تيمور القديم ، الذي رسم في اول ما رسم جوانب الحياة في مصر يعاوده في هذه المسرحية بسخريته ودقة نظرته وتحسيمه للعيب حتى يسهل على المصلحين معالجته — وهاتان المسرحيتان الى جنب أخواتها هي كما قلت ثروة للمسرح وكسب للأدب العربي الحديث لا يزال تيمور بك يفيض بها ولا يزال المعجبون بأدبه ينتظرون منه المزيد

حسن كامل الصيرفي

تاريخ الاخلاق

للاستاذ محمد يوسف موسى المدرس بكلية أصول الدين

هذا الكتاب يعد الأول من نوعه بالعربية فيما نعلم . ظهر لأول مرة منذ حوالي سنتين ونصف وأعيد طبعه الآن بزيادات كثيرة . وهو يتناول المذاهب الأخلاقية عند الشعوب الشرقية القديمة واليونان والمسيحيين والمسلمين وفي الفلسفة الحديثة الى أيامنا . فهو يماشي تاريخ الفلسفة ويقدم عنها صورة مجملة الى جانب تفصيل الآراء في الأخلاق ، معتمداً على مراجع معتبرة عربية وفرنسية ؛ ومعقباً على الآراء بأقوال تدل على انه من أنصار المذهب العقلي الذي يؤمن بموضوعية الخير والشر وحرمة الواجب . وقد قال معالي الاستاذ الجليل الشيخ مصطفى عبد الرازق باشا في مقدمته عن الطبعة الاولى « ان الكتاب جهود يستحق الثناء » ولاشك انه في طبعته الثانية يستحق ثناء أكثر . وكان معاليه قد أبدى بعض الملاحظات ، فأفاد منها المؤلف ، ولكننا ما نزال نرجو لكتابه مزيداً من التحسين ، فقد بقيت هناك أشياء . إلا انها من الهون بحيث لا تذكر في مقال بل يشار اليها في رسالة خاصة للمؤلف وليس أدعى لانصاف حضرته والثناء عليه من مقابلة كتابه ببعض الكتب التي ظهرت في موضوعه بالمطبعات الاوربية الحديثة ، فان عند الكتب التي نعنيها لا تفتقده . وقد بذلها . لذا نرحب بالكتاب أصدق ترحيب ونوجه اليه أنظار طلاب العلم

يوسف كرم

فهرس الجزء الاول

من المجلد الثالث بعد المائة

١ العلم كعنصر من عناصر الثقافة العالمية
١٢ عقاقير الجمال عند قدماء المصريين : للدكتور حسن كمال
١٩ كوبرنيكوس : اربعة قرون على وفاته
٢٥ العلم والتعاون العالمي : للدكتور علي مصطفى مشرفة بك
٣١ المرأة المصرية ونهضتها في عشرين سنة : للسيدة هدى هاشم شعراوي
٣٦ الافعال الحيوية في جسم الانسان
٣٧ شاعر الحب والفلوات : ذو الرُّمَّة : محمود محمد شاكر
٤٨ نظرات طريفة في الملك امنمحات الاول : للدكتور باهور لبيب
٥٢ بحث في طريف في العمارة الارمنية
٥٦ الذرة المتفجرة
٥٧ الطبيعة الانسانية كما يراها ابو العلاء المعري : لكامل كيلاني
٦٤ القاهرة في ضوء القمر (قصيدة) : لمحمد فهمي
٦٦ العدالون والسعاة في العصور الاسلامية : بقلم كوركيس عواد
٧٠ نباتات الساعة في مصر : لمحمود مصطفى الدمياطي
٧٣ الحديد والدم
٧٥ الشيخ حسين والي : للشيخ محمد يوسف موسى

٨١ ... الرسالة والمرة ... فجيرة أخرى المعروف ... مجلة الحقوق : للدكتور بشر فارس
... فعل : خواص المحاص ... قيدس لا يزال عن عرشه : تقولا فياض
٨٩ ... الاختبار العلمية ... تقدم الجراحة والطب : للدكتور ... رسالة في محمد عبده
... عن علوم مصر في العصر الاول ... فقه التجارين وتعدد الملة ... هل سيب البراغيث ... ة جزيرة
... الجبر ... والفسيولوجي ... المظاهر من عمل الصوت ... كوكب سيريوس ... مارديوس ...
... الاجهزة اللاسلكية لهذا العام ... الطائرات
٩٧ ... المقتطف ... ورثاء ... الاستاذ عبد العزيز البشري ... رحمه الله ... وزارة ...
... الجمعية ... الصحف ... توزيع الاخلاق : ليوسف كرم